سب القاديانيين للاسلام وتسميته الشجرة الملعونة وجوابهم

بقلم
محمد تقي الدين الهلالي

القاهرة

١٣٥٢

المطبعة السلفية

سب القاديانيين للاسلام
وتسميته الشجرة الملعونة
وجوابهم

بقلم

محمد تقي الدين الهلالي

القاهرة

١٣٥٢

المطبعة السلفية

لما ادَّعى المختارُ بن أبي عبيد نزول الوحي عليه في آخر زمان الصحابة ، قيل لابن عبّاس :

— ان المختار يزعم أنه يُوحَى اليه

فقال حبر الامة : صدق !

فقالوا — وكيف ذلك ؟

فقال : قال الله تعالى ﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ؛ تنزل على كل أفّاك أثيم ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ﴿ الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم ءايته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلل مبين وءاخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ وأنزل عليه ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ وقال ﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ﴾ وقال ﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شيء ﴾ وقال ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾ وقال ﴿ وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصكم به لعلكم تتقون ﴾ قال ابن مسعود : الصراط المستقيم هو ما تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أيضاً : من أراد أن ينظر الى وصية محمد التى كان عليها خاتمه فليقرأ هذه الآيات ﴿ قل تعالوا أتل الخ ﴾

وقال تعالى ﴿ فماذا بعد الحق الا الضلل فأنَّا تصرفون ﴾ ومن المتواتر معنى عن الامام الحق المتفرد بالامامة محمد خاتم النبيين والائمة الربانيين وكان يذكّر به الناس كل جمعة على المنبر « أما بعد ، فان أصدق الحديث كتابُ الله وخيرَ الهدى هدى محمد وشر الامور محْدَثاتها وكل بدعة ضلالة » وقال عليه السلام « انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثاتِ الامور فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار »

أحمده حمداً كثيرا يجعلنا به من المجاهدين فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص الذين يميتون البدع والفتن ويحيون الهدى والسنن الذين يجددون دين الله بردّ الماء المحمدى المحيي الى مجراه والعبد الآبق الضال الى مولاه ، غير مبدّلين ولا مغيرين ولا فاتنين ولا مفتونين

وصلواته وسلامه على أنبيائه من لدن آدم الى الخاتم الأعظم محمد المتمم الاكرم وعلى من اتبعه باحسان بلا زيادة ولا نقصان خصوصاً خلفاءه الاربعة وعترته الطيبة وسائر الصحابة والتابعين الى يوم الدين

أما بعد ، فيقول أفقر العبيد الى الرب الكريم ، وأحوجهم الى أيدٍ منه وتوفيق عميم ، محمد تقى الدين الهلالى المغربى :

إن مما مُنيت به هذه الامة التى هى خير الامم ، ولذلك كانت أشدّها بلاء كما فى الحديث «أشدُّكم بلاء الانبياء فالأمثل فالأمثل» ظهورَ قرن الشيطان الليطان ، دجّال قاديان ، وما أدراك ما دجال قاديان شيخ أعمى الله بصيرته وأضله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ، ألا وهو غلام أحمد البنجابى القاديانى الذى ارتدَّ عن الاسلام منذ نحو ٤٠ سنة وادَّعى النبوة وتلقىَ الوحيِ من الله ، وأجلب عدوُّ الله بخيله ورجله ومكايده ، واستنجد بالكذب والحيل والمخارق وحكومةِ الهند وأمها دولة بريطانية وسوى ذلك من الدواهى الشيطانية لينسخ دين محمد بدينه المفترَى وكتابَ الله بوحيِه الذى هو أقبح ... ... وفتن كثيرا من مسلمى الهند لقلة علمهم وجهلهم باللغة المحمدية الحائل بينهم وبين القرآن والحديث وعلوم الأئمة وسيرهم ، وهو الذى جعلهم عميانا يضعون أيديهم فى يد كل مترجم وان كان فى الباطن مرتدّا أو وثنياً أو يهوديا أو نصرانيا ، ذلك بأنهم نبذوا اللغة العربية وكانوا عنها معرضين . وقد قام بعض العلماء بشىء ضئيل من الواجب فى رد مفتريات هذا الدجال والمرتدين معه الانذال ، ولكن نشاط أهل الباطل من اليهود والنصارى والقاديانيين والغلاميين (اللاهوريين) أمضى حداً وأقوى جدا

من نشاط القائمين بالقسط . ولم يزل أتباع هذا الفتان يحاولون تنفيذ مراده فى جميع البلاد ، ومحاربتهم لدين محمد ﷺ كثيرة لا يرد منها الا القليل

والذى أغضبنى هذه الغضبة ، وهيجنى هذه النوبة ، مقالةٌ بين يدىَّ نشرها الغلاميون (أتباع محمد على اللاهورى) فى صحيفة لهم أسموها (Light) يصدرونها باللغة البريطانية ، وكم لهم فى هذه اللغة من مكايد على جلّ الناس خافية ، فأحببت أن أترجمها وأنقضها ، لأنى أرى فى ذلك رضا الرحمان ، وكَبْتَ حزب الشيطان ، وعلى الله وحده التكلان

فى جزء ١٩ بتاريخ ١٦ ـ ٧ ـ ١٩٣٣ من تاريخ النصارى ما ترجمته :

صوت الله

تحت عنوان « فى شأن الصوم » نشر غاندى فى صحيفة (هريجان) ما نصه بعد الترجمة : « الآن أعظم مسألة حيرت كثيراً من الناس فى شأن الصوم هى ما يتعلق بصوت الله . عندى أن صوت الله الذي هو شعور النفس بالحق ، أو الصوت الباطنى ، أو أيضا الصوت الصغير : ألفاظ مترادفة على معنى واحد . لم أر

صورة ولم أتوقع رؤيتها ولا تطلبتها ، لانى دائما أعتقد أن الله ليس له صورة ، لكن الذى سمعته كان يشبه صوتا من بعيد وهو — على ذلك — فى غاية القرب ، ولا يمكن أن أكون مخطئا فى ذلك لانى سمعته يقينا كما لو كان انسان يكلمنى ، ولم يكن الشكّ فيه ممكنا . ولا كنت حالما حين سمعتُ الصوت . وتقدَّمه اضطراب نفسىّ شديد ، ثم هجم علىَّ الصوت بغتةً وذهب الاضطراب وجاء الفرح وشعرتُ بانشراح صدر وارتياح . وهل أقدر أن أبرهن بعدُ على أن ما سمعته كان صوتا حقيقة ولم يكن تصوريّاً وتخيلياً : ليس لى بعدُ دليل أدفع به شك المرتابين . ومن شاء أن يقول ان ذلك خيال وخاطر نفسى فهو حرّ فى رأيه . يمكن أن يكون كذلك. لا أستطيع أن أقدم برهانا للمعترض ، وغاية ما أقدر أن أقول : لو أجمع العالم كله وجاء الناس كلهم بأدلة يحاجّوننى بها ماقدروا أن يزعزعوا اعتقادى أن الذى سمعته هو صوت الله حقا . وكل واحد من الناس يريد أن يسمعه يمكنه ذلك ، لانه فى باطن كل انسان ، لكنه كغيره من الأمور يتطلب رياضة خاصة وتأهبا له »

انتهى كلام غاندى

تعليق الغلامى

وعلّق عليه مدير صحيفة (لايت) بقوله: «يجب أن نعترف بأننا كنا من الذين تحيروا حين أعلن غاندى أن صومه كان بأمر كفاحىّ من الله. وقد تجرأنا فى إحدى افتتاحياتنا على القول باحتمال أن غاندى كان ضحية لبعض الخواطر النفسية والاوهام الخيالية، وعززنا شكنا بالحجة. ولقد أحسن غاندى فى أنه ألقى على واقعته (بنشر ما تقدم) نوراً أكثر مما مضى

فى هذا العصر عصر المادية المتفاحشة الذى عد فيه كل رأى يتعلق بالله اما اختلالا فى العقل وإما رجعية فى الافكار، انه لبهيج وسارّ جدا أن يسمع الانسان رجلا مثل غاندى فى عظم مكانته وقوّة سلطته يتكلم فى شأن صوت الله، فان هذه المسألة فى الوقت الحاضر أهم من جميع المسائل التى تتعلق باسم غاندى، لانها تحاول حلّ أحد الالغاز الابدية فى هذه الحياة، أعنى هل يوجد إله وراء هذا الكون أم لا؟

لم يحدثنا غاندى بأنه موجود فقط، بل حدثنا ـ أبعد من ذلك ـ بأنه يكلم الانسان وحقيقة أنه هو بنفسه سمع صوته. وإنما قلنا ذلك لان هذا يقدّم لنا أعظم برهان قاطع على وجود الله

ان محاربا تنا العقلية فى أسرار الكون تقودنا لامحالة فى النهاية الى أنه « يلزم » أن يكون وراء هذا الكون الظاهر (عقل عامّ ـ إله) ولكن كلمة « يلزم » على كل حال هى « يلزم » . فلا يمكنها أن ترفعنا الى ما وراء ضباب الشكوك وغيومها . والذى نحتاج اليه هو أعظم مركزاً وأكثر يقينا ، هو سكينة فى القلب لا تقبل الشك ولا التزعزع بحال فى أن الله موجود ، اما « يلزم » وحدها فانها أضعف من أن تنتج ذلك . والله وحده هو الذى يأتى بذلك الاقتناع الذى لا يأذن للريب أو التزعزع أو الضباب أو الغيم أن يمسه ـ اقتناع يحمل حرارة الحياة واليقين . فلقد عثر غاندى على المسألة التى هي أهم بكثير من جميع أعمال البطولة التى قام بها ..

ونحن (يريد معشر الغلاميين القاديانيين) خاصةً لنا أسباب تعظّم هذه المسألة وتجعلها مهمة عندنا . فصوت الله هو أحد أحجار الزاوية فى حركة الاحمدية (القاديانية) . فالدين الذى جزءٌ من هذه الخصلة الحيوية قد هوى الى أن صار أسطورة قديمة لا غير ، والاساطير الميتة انما هى عظام ميتة مجرّدة من الحياة ومن القدرة على النمو الحيوى

وثنيو الهند يعتقدون ان الله تكلم مرة فقط فى ابتداء الدنيا،

وأعطى (ڤيدا) ـ الكتاب الذى يقدسه الهنادك ـ للجنس البشرى ، ثم نذر على نفسه أن يلازم الصمت الى الابد

واليهود والنصارى وغيرهم من أهل الاديان كذلك أغلقوا باب الوحى الالهي من جهتهم ، وبذلك انتقص المعلمون حقيقة الدين الحيوية وصيروه هكذا أساطير ميتة

والعلماء المسلمون اقترفوا أيضا هذه الخطيئة . وبذلك اقتطعوا ينبوع الحياة والنور عن الاسلام ـ اعنى كلام الله ـ برغم الحديث القائل سيكون بين المسلمين من يكلمهم الله ولو أنهم ليسوا بأنبياء. والاولياء الكبار مثل الشيخ عبد القادر من بغداد ومعين الدين تْشِشْتي من أجمير (الهند) والسيد أحمد من سرهند المشهور بمجدّد الالف الثانى كانوا بعض أبناء الاسلام الكثير الذين كلمهم الله حقيقة

وانها لاساءة عظيمة الى الاسلام أن يجعل سد بين المسلمين وبين هذه البركة الروحية العليا التى هى فى الحقيقة أعظم مسرّات الحياة : كلام الله الحىّ (١) الذى يسمعه الانسان باذنه . وانما جاء الاسلام ليكون بركة للنوع الانسانى ، لكن الملائيون (٢) باسم

---

(١) صفة للكلام

(٢) جمع ملا يقال فى الاصل لمعلم الاطفال ومن ليس له من العلم الا قليل جدا ، ويستعملها المتفرنجون والغلاميون للعلماء تحقيرا لهم

الاسلام نفسه قد حرموا المسلمين من بركة الله العظمى الممكنة ، فصار عملهم ذلك منافياً لحصول البركة ـ أى عقبة كئودا فى طريق الانسان تمنعه أن يصل الى الله رأساً . وهكذا انتهت جهودهم فى خدمة الدين الى الحرمان من بركته ، فانعكس أمرهم ، لان القصد الاعظم من الدين أن يوصل الانسان الى الله ويجعل الوصلة بينه وبينه رأساً ، وأما على حسب عملهم فان الدين يصير خرافة من حكايات الجن ليس الا

الشجرة التى لا تثمر ليس لها قيمة ، وكذلك الدين الذى لا يستطيع أن يوصل الانسان الى الله . فبجحود امكان كلام الله للمسلم المتقى جلب الملائيون الخسران للاسلام . فكان ذلك مثل شجرة التين المذكورة فى الانجيل التى صارت لا تحمل ثمراً ، فلعنها المسيح ، وحق له ذلك . وبالاتباع لسنن اليهود كما قال النبى صير الملائيون الاسلام شجرة يابسة لا تثمر ، أما مؤسس الاحمدية ـ غلام أحمد متنبىء قاديان ـ فانه أنكر هذا الرأى وقال ان شجرة الاسلام كانت ولا تزال خضراء الى الابد تحمل الثمار ، مثل جلال الدين الرومى ، وعبد القادر الجيلانى ، وأبى يزيد البسطامى ، والمجدد الاجميرى ، والمجدد السرهندى ، وخلق كثير غيرهم من أهل القرون التى فضلها الله واختارها . فهم الذين اوحى الله

اليهم ما شاءه بواسطة كلامه ، وكذلك كان هو ـ غلام أحمد ـ ثمرة طيبة من ثمار تلك الشجرة فكلمه الله . وقضية غاندى تحدٍّ للعلماء الذين يقولون ان الله لا يتكلم . يقولون ان الاسلام غير جدير بأن يوصل الانسان الى الله ، ولكن الوثنية الهندية تقدر أن تعمل ذلك ، ويكون ذلك باعتراف رجل ذى سلطة ومقام عال مثل غاندى . لماذا اذاً يتبع الانسان الاسلام ولا يتبع الوثنية الهندية التى هى قادرة على انتاج رجل مثل غاندى الذى يقول بأن الله يكلمه

هذه معضلة يضيق « الملائيون » بها ذرعا . اه المراد منها

Light July 16 - 1933

ما فى تعليق الغلامى

من الاباطيل والفضائح :

الاول

عدُّه واقعة غاندى أعظم برهان على وجود الله فيه دليل بيّن على أن أتباع الملا غلام أحمد لا يؤمنون بالله الا قليلا ، وأنهم فى شك من وجود الله ، وسيجىء ذلك صريحاً فى كلامه قريبا . ولقد

خاب وخسر وأفلس من لم يجد برهانا على وجود الله الا ما زعمه غاندى البرهمى الوثنى من سماعه كلام الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا . فهنيئا لكم أيها القاديانيون بهذا البرهان الذى عرّفكم بوجود الله وأزال رَيبكم وأوصلكم الى عين اليقين ، هنيئا لكم ذلكم وحدكم ، أما المسلمون فانهم يؤمنون بالله ، وقد لاحت لهم بل أشرقت عليهم شموس الدلائل عليه فى كل شىء

وفى كل شىء له آية تدل على أنه واحد

فحسبهم كتاب الله الذى لم يزل ولا يزال غضاً طرياً أنزله الله على عبده محمد ﷺ وأخرج به الناس من الظلمات الى النور ، وشفا به مافى الصدور ﴿ قل هو للذين آمنوا هدًى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى ، اولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ وحسبهم حديث محمد رسول الله القائل « انقطع الوحى ولم يبق الا المبشرات . قيل : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له » فلا وحى بعد نبينا الا ما تتنزل به الشياطين على قلب الغلام القاديانى وأشباهه من الدجاجلة . ولما ادّعى المختار بن أبى عبيد نزول الوحى فى آخر زمان الصحابة قيل لابن عباس : ان المختار يزعم أنه يوحى اليه ، فقال حبر الامة :

صدق . فقالوا وكيف ذلك فقال : قال الله تعالى ﴿ هل انبئكم على من تنزل الشياطين ، تنزل على كل أفاك أثيم ﴾ وكذلك وحى الغلام . ولعل الغلاميين يزعمون أن ابن عباس أيضا كان ملا جاهلا لا يعرف حقيقة الاسلام ، كما رموا بذلك أئمة المسلمين وعلماءهم من لدن الصحابة الى اليوم ، وسيأتى ذلك . نعم حسبهم حديث نبيهم الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحي

ومن لم يسعه ما أتى عن محمد   فلا وسّع الرحمن يوما على الغمر

*

فان أنتم لم تقنعوا بمقاله   فانى بما قال النبىّ لقانع

وحسبهم أحاديث صحابة نبيهم الذين قال الله فيهم ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم ﴾ الخ سورة الفتح . وقال تعالى ﴿ كنتم خير امة اخرجت للناس ﴾ وفيهم قرابة النبى ﷺ وعترته المباركون . وحسبهم أقوال أئمتهم العظام من التابعين ومن بعدهم ، كالحسن البصرى وزين العابدين وابراهيم النّخَعِىّ وابن شهاب الزهرى ويحيي بن سعيد والشعبى والاعمش والسفيانين وأبى حنيفة وابن المبارك والاوزاعى ومالك والليث والشافعى واحمد واسحق والبخارى وسائر رجال الامهات الست، فان لم يكن اولئك أولياء الله فليس له ولى ، وان لم يكن اولئك

أهلا لسماع كلام الله أفيكون الغلام الكذاب وغاندى الوثنى وقبلهما مسيلمة والاسود العنسى والمختار بن أبى عبيد وأحمد بن الحسين المتنبىء التائب وسجاح المتنبئة التائبة وأضرابهم من الممخرقين أهلا لذلك ؟

ان القاديانيين قد فتحوا باباً جهنمياً لتصديق الدجاجلة – حتى لو كانوا وثنيين – رغبة فى تأييد افتراء ملاهم الغلام عبد بطنه وفرجه ، وما ذلك منهم بغريب ؛ ومن يُضلل اللهُ فما له من هاد

تريدون أن تستغلوا وحى غاندى ، وغاندى لا يريد بوحيه ما أراده غلامكم من ارضاء شهواته البهيمية ، كيف وهو ناسك برهمى عفيف ، وانما يريد اصلاح قومه ، ولما كنتم مفلسين من الحجج صرتم كالغريق يتعلق بكل شىء حتى بزبد البحر ليخلصه وما هو بمخلّصه

تريدون أن تغطوا بهذه الترهات ردة الغلام وارتدادكم معه وهيهات هيهات ؛ لقد أخطأت أستكم الحفرة ، واستولت عليكم العزة ، فاخسئوا فلن تَعْدوا قدْركم . هكذا قال خاتم النبيين لابن صياد التائب ، وكان فى بادىء أمره دجالا ، ولكن كان دجالا شريفاً لا كالغلام المأفون

الثانى

اعترف الغلامى صاحب صحيفة (لايت ـ نور) بل (دَارَ كْنِس ـ الظلام) بأنهم لا يعرفون الله ولا يؤمنون به الا بَيلزَمُ واعترف بلا حياء أن على أبصارهم غشاوة من ضباب وغيوم جعلت قلوبهم غلفا فهم لا يفقهون ، وأعينهم عُمياً فهم لا يبصرون ، وآذانهم صماً فهم لا يسمعون

يشكو الغلاميون الضباب والغيم الذى غَشى قلوبهم وحرمهم من معرفة الله ، فلا لعاً لكم أيها المجرمون . ألم تسمعوا قول الله ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون . كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . ثم انهم لصالوا الجحيم . ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذّبون ﴾ أتريدون أن تبدّلوا كلام الله وسنته ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا . اذا أردتم أن ترتفع الحجب عنكم وتعرفوا الله بآياته الكثيرة كما يعرفه المسلمون فاكفروا بالغلام المَريد وارجعوا الى حظيرة الاسلام ، تجدوا طلِبتكم أقرب اليكم من شُرُك نعالكم ، فان لم تفعلوا فامكثوا فى غيابات جهلكم ولوموا أنفسكم وابقوا فى غيكم تترددون ، وفى طغيانكم تعمهون ، والتمسوا النور فى أحلام غاندى وغيره من

الو ثنيين فيأتيكم الثلج واليقين من ثم حيث يشيب الغراب و يئوب القارظان و يلتقى سهيل بالمجرة والثريا ، والاسلام غنى عنكم ، ﴿ ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ، ان الله عليم بذات الصدور . نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ﴾

قال الغلامى « ونحن خاصة لنا أسباب تعظم هذه المسألة و تجعلها مهمة فى نظرنا ، فصوت الله هو أحد أحجار الزاوية فى حركة الاحمدية » الخ . لقد صدق الغلامى وأقر بأن لهم غرضا شخصيا فى قصة غاندى . لكن هذا الغلامى نفسه نشر فى صحيفته المذكورة خبر سماع غاندى لتلك الاصوات فى ابتداء شيوع هذا الخبر و تهكم بغاندى ما شاء أن يتهكم وقال ان غاندى ارتقى من الزعامة السياسية الى النبوّة . ولكنه أخيرا ذكر أن فى هذه الحادثة مصلحةً ونفعاً خاصا لأتباع الغلام ، فأخذ يشرحها شروحا طوالا . وهكذا يكون الافلاس الادبى والطمع الاشعبى

الغلامى يسب المسلمين وأئمتهم

ويجعلهم مثل المشركين واليهود والنصارى

لقد هُزلتْ حتى بدا من هُزالها كُلاها، وحتى سَامها كلُّ مفلسِ

*

فيا عجبا حتى كليب تسبّنى كأن أباها نهشلٌ أو مجاشع

*

بَلاء ليس يشبهه بَلاء : عداوةُ غير ذى حَسَبٍ ودِين
يُبيحك منه عِرضاً لم يَصُنْه ويرتع منك فى عِرض مَصون

هذا ما ينشد لسان حال الاسلام ولسان حال أهله

قال الغلامى : ان الهنادك أوصدوا باب الوحى بعد نزول كتابهم (ڤيدا) بزعمهم ، واليهود بعد التوراة ، والنصارى بعد الانجيل ، والمسلمون بعد القرآن ، فلما قام الغلام صنع له مفتاحا وفتحه أى وأخذ منه ما شاءت له أهواؤه من فرائض مالية وأبكار جميلات ، يستنزل الغلام الوحىَ صباح مساء فى ارضاء حيوانيته الوحشية من بنات الناس ، ويهددهم بغضب الله والموت العاجل والامراض القتالة ان امتنعوا . أنظر ما كتبه العالم الجليل الشيخ عبد السلام الهزاروى فى (الفتح) منذ عهد قريب ، ورسالة القاديانى التى زعم انها نزلت عليــه فى شأن تزوجه بتلك البكر التى مات ولَوْعةُ غرامها تحرق قلبه ، وذهبت كل تهديداته أدراج الرياح ، وهدَّدها هى ووالدها وزوجها بالموت فى مدة حدَّدها لهم ان لم يرقّوا لحاله ويسعفوه بمنيته ويطفئوا نيران هواه ، ولـكن لسان الحال أنشده لو كان يسمع أو يعقل :

فيالك من ذى حاجةٍ حِيلَ دونها وما كلُّ مايهوى امرؤٌ هو نائلُهْ

فمات الغلام بحسرته والمرأة وزوجها عائشان الى الآن .

ولما أراد الله فضيحة هذا الدجّال وأتباعه ختم على قلوبهم فطبعوا الرسالة مع كتاب الغلام المسمى بنور الحق، ونشروا هذا الخزى المبين الذى ينادى عليهم بأنهم أعيار القفار، فكانوا فى ذلك كالباحث على حتفه بظلفه، وكالجادع بكفه مارن أنفه، يخرّبون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين، فاعتبروا يا أولى الابصار

يقول الغلامى: وبذلك (اغلاق باب الوحى) نقص المعلمون من الدين حقيقته الحيوية، وصيروه أساطير ميتة. والعلماء المسلمون اقترفوا أيضا هذه الخطيئة، وبذلك اقتطعوا ينبوع الحياة والنور عن الاسلام — أعنى كلام الله — برغم الحديث القائل سيكون بين المسلمين من يكلمهم الله الخ

اسمعوا أيها المسلمون ما يقول الغلاميون الزنادقة فى دينكم: انه أساطير أى أكاذيب ميتة، وان أولكم وآخركم من أبى بكر الى اليوم كلهم جهلوا أو جحدوا امكان نزول الوحى بعد الرسول، واقترفوا هذه الخطيئة، وعاندوا الحديث الآتى فى ذلك بزعم الغلامى، وأن دينهم ميت مظلم لا نور فيه ولا حياة

كل امرئ صائرٌ يوماً لشيمته — وان تخلَّق أخلاقا الى حين

ويلك أيها الغلامي، أيكون دين أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وسائر الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين كأبى حنيفة ومالك

والشافعى وأحمد أساطيرَ ميتة وفاقداً للحياة والنور ، الى أن يجىء فى ذَنَب الزمان عبدُ بطنه وفرجه ، الغلام القاديانى ، وينزل عليه الوحى فيأتى بدين حى منير ! لكم الويل مما تصفون ﴿ قل ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون مَتاعٌ فى الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما يكفرون ﴾

لقد بلغ هؤلاء الغلاميون فى الوقاحة والجرأة على الكذب الصريحِ المكشوفِ مبلغاً فاقوا فيه سواهم . أما الحديث الذى ساقه الغلامى ويسوقه فى كل يوم ـ وهو عمدتهم فى وحيهم الكاذب ـ فقد حرّفه تحريفا يفوق تحريف اليهود . ولفظ الحديث « قد كان فيمن قبلكم محدَّثون (بفتح الدال) فان يكُ فى امتى فعمر » أو قريب منه رواه البخارى وغيره . والمحدَّث الملهم . وعمر الذى نصّ الرسول على أنه من المحدَّثين قام على المنبر ونهى الناس أن يزيدوا فى المهور على صدقات أزواج رسول الله ﷺ فقامت امرأة وقالت له : ليس لك ذلك لان الله يقول ﴿ وآتيتم احداهنّ قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ﴾ الآية فرجع عمر رضى الله عنه الى قولها وقال وهو على المنبر أصابت امرأة وأخطأ عمر وقال حتى النساء أفقه من عمر وقد ذكر الامام الشافعى رحمه الله فى كتاب الرسالة

أن عمر رضى الله عنه رجع عن قوله وحكمه فى مسائل لمن هو دونه من الصحابة لما أتاه بالحديث ووجده مخالفا لما قال به وسرد مسائل من ذلك فانظره وقد قال العلماء ان التحديث انما هو الهام وتوفيق فيجب أن يعرض المحدث الهامه على الشرع فما وافقه قبله وما خالفه نبذه واطرحه وكذلك فعل عمر وهو هو واتبعه على ذلك جميع المحدَّثين ولم يدَّع أحد منهم انه سمع كلام الله ولم يدون أحد منهم كلمة والا فأين الـكلام الذى سمعه عمر وإذا كان قد سمعه فلم كتمه وان لم يكتمه فأين هو وأين تحديث سائر الصحابة والتابعين وأين تحديث الائمة المجتهدين أم لم يكونوا أهلا لذلك وكان الغلام أهلا له ؟ وهذا الحديث رواه الأئمة من زمان الرسول الى الآن ولم يقل فيه أحد كما قال الغلاميون ، فهل تريدون من المسلمين أن يجهّلوا أصحاب نبيهم ومن بعدهم من الائمة ويطعنوا فى دينهم ويقولوا انه ميت مظلم كما قلتم ثم يؤمنوا بوحى الغلام ومخارقه ! فلبئسما سولت لكم أنفسكم أيها الغاوون ويلـكم الا تستحون أن تدعوا أن الاسلام كان فى زمان علوه وارتقائه وبلوغ أمتـه الثريا علما وسلطانا وأخلاقا وزهدا وتقوى كان أساطير ميتة لا نور فيه ولا علم وفى زمان الغلام أشرقت أنواره واخضرت أشجاره واينعت ثماره ؟ والله لو قيل هذا لاطفال النصارى فى المدارس الابتدائية

فى أوربا لسخروا منه وضحكوا حتى استلقوا على أقفيتهم فقبح الله قوما يعرف أطفالُ النصارى فى أوربا من دين الاسلام مالا يعلمون أم ظننتم ان الجو خلا لكم وجاء الوقت الذى تبوحون فيه بأسراركم وان العلم والدين قد درسا ولم يبق لهما عين ولا أثر . ألا فابشروا بما يسوءكم فلن تعدموا بحمد الله من يلقمكم الاحجار كيف وقد قال النبى الخاتم «لا تزال طائفة من أمتى قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله» فاكتموا أسراركم ولا تفضحوا أنفسكم وانتظروا بها مجىء امامكم الاكبر الدجال الاعور ولكن عيسى ابن مريم الذى كفرتم به يقتلكم قتل عاد ، اذا فانتظروا قبض المؤمنين حين لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله

أما من ذكرت من الصوفية تلبيساً وتغطية فبفيك الجنادل حاشاهم وقد عصمهم الله أن يقولوا بقولكم السخيف هذا كتاب الغنية للشيخ عبد القادر وهؤلاء علماء مذهبه وتلامذته الذين أخذوا عنه فأين قال انه سمع كلام الله ؟ ولنفرض أن بعضهم قال ذلك فهل يقول مسلم ان هؤلاء أفضل من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين كلا وحاشا ومعاذ الله واذا لم تكن فى كلام الله وحديث نبيه واجماع الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين حجة ولم يكونوا أهلا أن يقتدى بهم وكان دينهم أساطير ميتة وشجرة يابسة فدين

الشيخ عبد القادر من أهل القرن السادس ومن بعده أولى بذلك والذى يذم القرون المفضلة والعصور المختارة على لسان النبى ﷺ فقد ذم الاسلام والمسلمين الى قيام الساعة فدعوا التلبيس ونحن على ذلك نطالب الغلامى أن ينقل لنا باسناد صحيح عن الشيخ عبد القادر ومن ذكر معه من الرجال انهم قالوا بنزول الوحى بعد نبيهم وبعموم سماع كلام الله وامكانه لكل انسان فان فعل (ولن يفعل) نجيبه بعد ذلك . ولقد سب الغلامى هؤلاء الصالحين بنسبة هذا الكفر اليهم وحاشا لهم من ذلك ويلزمه أن يكون الاسلام كان عقيما فلم ينجب ولا واحدا فى خمسة قرون فلما كان القرن السادس ارتفع عنه العقم فولد ولدا واحد فى جميع البلاد العربية ثم انتقل الى الهند فأقام فيها مدة لا يلد ثم ولد الجشتى والسرهندى والاجميرى ومن ذكر معهم ثم رجع له العقم فمكث مدة طويلة بلا أولاد وأخيراً ولد الملا غلام أحمد القاديانى ثم توقف نتاجه . ويلكم وهل جحود العلماء وانكارهم يمنع الله أن يكلم من شاء اذا كان يريد ذلك ؟ اذا كان الكلام الذى تزعمون يسمع من الخارج بارادة الله فجحود أهل الارض كلهم لا يقدر على مقاومة ارادة الله اذن فليس العلماء والائمة هم الذين أيبسوا شجرة الاسلام وأزالوا روحه ونوره

بل الله هو الذى فعل ذلك ولا راد لما أراده ، فاعترضوا عليه . والحقيقة انكم أنتم الذين حاولتم اهلاك الاسلام وابادته من على وجه الارض لتحل القاديانية محله ، وما الله بغافل عما تعملون

أاساءة عظيمة وذنب لا يغفر وردم ينبوع الحياة ان يُجمع أئمة المسلمين من جميع الفرق على أن الوحى لا ينزل بعد نبينا الى قيام الساعة لانه آخر الانبياء ؟ أترتكبون كل هذه الجرائم العدائية للاسلام والمسلمين وتسبون الاسلام والمسلمين جميعاً لاجل تغطية مخارق ملاّكم الدجال ؟ أتسترون من أراد الله فضيحته ؟ أم تنصرون من أراد الله خذلانه ؟ أم تعلون من أراد الله خفضه ؟ ليس الغلام بأول من حارب دين الله بادعاء الوحى والنبوة لقد فعل ذلك قوم قبله فامكن الله منهم وأبادهم . أكان الاسلام فاقداً للحياة والنور والبركة قبل مجىء الغلام وبعد مجيئه انحصرت البركة والحياة والنور فى اتباعه السخفاء وحرم منها جميع المسلمين؟ أبهذه السفاهة تريدون أن تقنعوا المسلمين بأنكم منهم ؟ ان المسلمين على ما بينهم من الاختلاف مجمعون على كفركم فلا تطمعوا فى المحال

الوصول الى الله

لايكون الا بسماع كلامه بلا واسطة

عند الغلاميين

يقول الغلامى : ان أئمة المسلمين اقترفوا اثما عظيما اذ جعلوا سدا عظيما وعقبة كئودا بين الانسان و بين سماع كلام الله فانعكست جهودهم فى خدمة الدين الى الحرمان من بركة الدين ، لان القصد الاعظم من الدين أن يوصل العبد الى الله ويجعل الاتصال بينه و بينه رأسا و الا فان الدين يكون خرافة من حكايات الجن وشجرة يابسة لا تثمر الخ . ألم يكن الخلفاء الراشدون واصلين الى الله ؟ ألم يكن الصحابة واصلين الى الله ؟ ألم يكن الأئمة المجتهدون واصلين الى الله ؟ أكان دينهم خرافة ؟ أيريد المسلم أن يصل الى ما عجز اولئك الاعلام عن الوصول اليه ؟ أيريد المسلم أن يكون دينه خيرا من دينهم وقد شهد الله فى كتابه ورسوله فى حديثه بأنهم خير القرون؟ « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى قوم تسبق يمين أحدهم شهادته وشهادته يمينه ويفشو فيهم السمن » أو كما قال عليه السلام وقد رأينا صورة الغلام وعلمنا أنه كان سميناً

جدا ورأينا كتبه الدجلية فوجدنا يمينه تسبق شهادته وشهادته يمينه ولا غرو فقد جاء فى شر القرون

لازم قول الغلاميين

اذا كان كل أحد يسمع كلام الله باذنه فما فائدة القرآن وسائر الكتب السماوية ؟ بل ما فائدة بعثة الانبياء ؟ واذا كان ما يسمعه المرء باذنه خيرا له وأصدق حديثا وأهدى سبيلا وأعظم تأثيرا كما قلتم فكيف يترك العين ويطلب الاثر كيف يعدل عن كلام الله الذي هو بهذه المثابة ويتمسك بالقرآن الذى هو بواسطة والحديث الذى يروى بوسائط عديدة ويحتاج مع ذلك فى معرفتهما الى مئونة ومشقة وكد وعناء ؟ ويلكم أتصدون الناس عن كلام الله الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الى خيالات تتخيلونها وتوجبون عليهم احتقار العلماء والائمة الذين يهدونهم سواء السبيل وينقذونهم من ورطاتهم ؟ انكم لتمكرون على الاسلام مكرا كبّارا عجز عنه دعاة النصارى واليهود . اذا احتقر المسلم علماءه وسماهم ملا ولم يقتد بهم ولا استضاء بانوار علومهم وطلب الوصول الى الله والهدى والنور والحياة مما يسمعه باذنه ولا يسمع

شيئاً بل يتخيل أوهاما وأوهام الناس تختلف فلا يتفق منهم اثنان على شيء ولا يسمعون شيئاً لانه لا ينزل وحى بعد نبينا بالاجماع ومن خالف هذا الاجماع فهو كافر مرتدّ فينتهى الامر بالناس الى البلشفية والتعطيل ولعل ذلك غاية مقصودكم

وعلى قولكم هذا فلا حاجة الى بعثة الرسل وإنزال الكتب لان كل انسان قادر على سماع الكلام الالهى باذنه فيكون اعتراضكم موجها الى الله أولا لانه أنزل كتبا معينة على رجال معينين وخصهم بذلك وأمر الناس جميعا أن يتبعوا ما انزل اليهم ولم يقل لهم قط استمعوا كلامى بآذانكم واهتدوا به بل أوعد من لم يتبع ما انزله على رسله بالمعيشة الضنك وانه يحشره يوم القيامة أعمى قال تعالى ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آيتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ وقال النبى ﷺ فى القرآن انه حبل الله المتين من تركه تجبرا قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله . فلا جرم ان الله أضل الغلاميين الذين يبتغون الهدى فى غيره من خيالاتهم وأوهامهم

تمثيل الغلاميين لدين الاسلام

بشجرة التين التى لعنها المسيح

ويلكم أيها السفلة إذا كان الاسلام شجرة ملعونة فماذا تكون القاديانية بل مَثَل دينكم موجود قريب فى القرآن الذى هو كلام الله الحق الذى تحاربونه إلا وهو قوله سبحانه ﴿ ان شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ ذلك مثلكم ومثل دينكم وهل شك مسلم فى أن دجالكم كذب على الله فسوّد الله وجهه فى الدنيا بما ظهر عليه من الكذب ومن تألّى على الله أكذبه ، ومن أشهر كذبه على الله تعالى أنه أخبره أن السيد الحجة محمد رشيد رضا يموت سريعا والعالم المحقق مولانا ثناء الله حدد له مدة يموت فيها وقال إن لم يمت فاشهدوا على أنى من الكاذبين . والمرأة التى سبت عقل الغلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وسيكون جزاؤه يوم القيامة أخزى

قال تعالى ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾

تسمية لعلماء المسلمين بالملالى جمع ملا

وهو بمعنى مايقال فى مصر «فقى» على سبيل التحقير

المتفرنجون والقاديانيون فى الهند يسمون العالم من علماء لمسلمين مُلاًّ تحقيرا وتنفيرا للناس من العلماء حتى صارت هذه اللفظة سبة ، وانما فعلوا ذلك لارضاء أعداء الاسلام لان أعداء الاسلام استحوا أن يسبوا العلماء فاشلوا عليهم كلابهم فصارت تنبحهم والاعداء يتفرجون ويسخرون من الفريقين ولا ننكر أن وبين العلماء من هم أهل لذلك ولكن ليسوا أكثر رذائل من غيرهم فان الامة المنحطة الهاوية تكون فيها طبقات منحطة ومخازى الامراء والتجار والصناع لا تقل عن قبائح العلماء ، ولكن سر المسألة هو ما علمته . ولو كان الغلاميون أولا مسلمين وثانيا مصلحين لما اعترضنا عليهم فى تأنيب من يستحق التأنيب سواء أمن العلماء أم من سواهم إذا كان ذلك بانصاف أما والحال غير ما ذكرنا فسنبين للغلاميين أن كل خزى ارتكبه علماء السوء قد كان حظ ملا غلام أحمد منه وافرا وزاد عليهم بمخازى لاتذكر معها مخازيهم ولا تغسلها بحار الارض كلها

ما هى عيوب علماء السوء عند من يعيبهم ؟

(١) خيانة الامة والكيد لها وبيع انوطنية بثمن بخس دراهم معدودة وكتب الغلام وأعماله شواهد على أنه بلغ فى هذه المخزية مبلغا لم يقار به أحد فلم يكفه تحريف القرآن فى ذلك حتى استنزل الوحى المخلوق من تلقاء نفسه لكيد الامة والشواهد معلومة شهيرة

(٢) الشره فى الاكل وقد كان الغلام مجلى حلبته الفائز فى الرهان حتى انه كان شهيد بطنه وقتيل يمناه ومات فى بيت الخلاء على ما حدثنى به غير واحد من الاسهال على أثر تخمة شديدة تخمها لفرط أكله

(٣) الشره فى النكاح وقصة المرأة المتقدمة تكفى لو كانت وحدها

(٤) ركوب الصعب والذلول فى طلب الرئاسة وقد بلغ به ذلك الى أن ارتد عن الاسلام وادعى النبوة ونزول الوحى وجلب على نفسه وأهل بلده عار الابد

(٥) كثاثة اللحية وضخامتها وقد نال من ذلك الحظ الاوفر كما تدل عليه صورته السمجة

العيوب التي اختص بها الملا الغلام

(٦) ادعاء النبوة

(٧) الكذب على الله

(٨) تهديد من أراد أن يحول بينه وبين شهوة من شهواته بالموت والامراض

(٩) ادعاء نزول الوحي

تفضيل الغلامي للوثنية على الاسلام

ختم الغلامي هذا الفصل خاتمة سوء وهو من أهلها قال « لماذا أيضا يتبع الانسان الاسلام ولا يتبع الوثنية الهندية التي هي قادرة على انتاج رجل مثل غاندى الذى يعلن ان الله يكلمه » جوابك أيها الشقي ان المسلم عنده كلام الله الذى أنزله على قلب نبيه محمد ﷺ . وهو الذكر الحكيم وحبل الله المتين وما فرط الله فيه من شيء وبين فيه كل شيء كما قال تعالى ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ فهو به على نور من ربه وعلى بصيرة من أمره قد أنزل الله في قلبه السكينة

وأيده بروح منه فليس على قلبه غين ولا ضباب ولا هو فى شك من وجود ربه كما هى حالكم وما كان له أن يكفر بالله ويجعل لكتابه أندادا من وحى النفوس الامارة بالسوء أما أنتم الذين لم يقنعكم كتاب الله فأعرضتم عنه وطلبتم الهدى فى غيره ولم يقنعكم رسول الله اماما وهادياً فاتخذتم وليجة من دونكم وهو الملا الدجال وارتددتم عن خير دين وفارقتم خير أمة ونكصتم على أعقابكم فاطلبوا وحيا آخر تسمعونه بآذانكم ولن تجدوا إلا ما توسوس به اليكم أنفسكم ويوحى اليكم شياطينكم وقد قال الله تعالى محذرا للمسلمين منكم ﴿وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطعتموهم انكم لمشركون﴾ وقال تعالى فى أمثالكم ﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾

محمد تقى الدين الهلالى

